

تقديم

مع العنوان الذي قمنا باختياره للعدد الرابع من ايسيمو: افاق جديدة في علم آثار الشرق الأدنى ومصر، بودنا ان نفتح صفحاتنا للواقع الجديد للبحث في الشرق. ومن الممكن وعلى مدى بعثتنا التقييمية وبعد ساعات طويلة من الانغماس في أعمال الحفريات، نكون قد نهضنا متعبين لمد سيقاننا لبعض الدقائق أو لتخفيف العرق من جباهنا، ومن المؤكد أننا ثبتنا أنظارنا لأكثر من مرة متأملين خط الافق الذي يضيع هناك بعيدا في سهوب الجزيرة، في السهول الواسعة لما بين النهرين، في الصحراء العربية أو في جبال ايران أو في ذلك الاقليم البعيد حيث يولد النيل. في تلك اللحظة كم مرة تمنينا ان نتكهن في تلك الافاق البعيدة بالعوالم التي جاءت منها الاثار والشهادات التي نقوم بالكشف عنها. حسنا، في هذا العدد رغبا في التقرب من بعض تلك الافاق، حيث أخذت في السنرات الاخيرة تمتد حدود تلك النواة: سورية - بلاد النهرين والتي كانت بداية تكويننا.

ثم إن تلك الافاق البعيدة ليست هذا فحسب، ولا نعمل على تذكرها في المحطات الغبار والعرق فقط، فكنا نعلم بان العمل المتواصل والحساسي بعيدا عن الشمس، في قاعات الدراسة أو في مخازن المتاحف، نجد أنفسنا في فضاء مغلق ظاهريا ومحدود. غير أنه كثيرا ما نقرأ ملاحظتنا في دفتر قديم أو في كتاب، أو عند الصعود إلى رفوف عالية صعبة الادرak أو فتح مجرات منسية لحفريات قديمة، ونفاجأ بالمشور على اجوية لفضايا مهمة منذ زمن طويل. وفي تلك اللحظات بما فيها تلك التي تقتضي بين الحدران المغلقة شعورا بان خطوط تلك الافاق كانت تفتح إلى ما لا نهاية، بعيدا عن جبال عمان أو الأناضول، بعيدا عن صحارى وسهوب وسهول بلاد ما بين النهرين وسوريا، والرمال التي لا تنتهي للصحراء العربية أو الشلالات الأكثر بعدا على نهر النيل. ولكي نقول الحق فإن الافاق البعيدة هي شديدة القرب إذا رغبت اردتنا ذلك. لذا فقد اردنا تخصيص هذا العدد لامل حي دانما وهو: افاق جديدة في علم آثار الشرق الأدنى ومصر.

خواكين ماريا كوردوبا

آفاق جديدة في علم آثار الشرق الأدنى ومصر

I

